٨٥ع

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
مكة المكرمة

٩٠٠٠٠٢٥

بحوث

المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين

المنعقد في مكة المكرمة في المدة
٥ ـ ٧ شعبان ١٤١٩ هـ

﴿ الجزء الأول ﴾

١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م

٩-٩٠٠٠٠٢٥

الأدب السعودي في المقررات الدراسية الأدبية
« المرحلتان المتوسطة والثانوية نموذجاً »

ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين
جامعة أم القرى بمكة المكرمة ٥ ـ ٧/ شعبان ١٤١٩ هـ

إعداد

الدكتور / يوسف حسن العارف
مدير إدارة الثقافة والمكتبات
تعليم جدة

الأستاذ / فهد أحمد آل سابي
المشرف الثقافي ومعلم اللغة العربية
ثانوية صقلية ـ تعليم جدة

١٤٢٠ هـ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .. سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد .

فإن المتتبع لتاريخ الأدب في البلاد العربية سيقف على حقيقة مؤلمة وهي أن الأدب السعودي قد تأخر عن مثيله في الأقطار العربية الأخرى، وإن كانت هناك أوليات أدبية تحسب لأدباء هذه البلاد ، وتميزاً ونضوجاً يصاحب الدرس الأدبي السعودي بكافة فروعه ومجالاته .

ومع تنامي وتطور المؤسسات الحكومية والرسمية والشعبية في المملكة العربية السعودية بدأ الاهتمام بالأدب السعودي داخلياً وخارجياً فكانت الأندية الأدبية ، وجمعيات الثقافة ، والصالونات الأدبية ، فضلا عن الجامعات والكليات التي تعنى بالأدب وتدريسه ، والصحافة والإعلام ،كل هذه القنوات أسهمت في تفعيل دور الأدب السعودي وتبني قضاياه وهمومه طرحاً وحواراً ونشراً وإعلاماً حتى اصبح لصوتنا الأدبي آذانٌ سامعة ، ونسقٌ مغاير، ورؤية واضحة الصور والملامح والتوجهات ، ودمغةٌ خاصة تنبئ عن نوعية وسِمة للأدب السعودي تميزه عن كثير من الطروحات الأدبية العربية ، والسبب في ذلك ما تتميز به المملكة العربية السعودية من خاصية دينية ، وخاصية اقتصادية وسياسية .

ولعل المؤتمرات الأدبية منبرٌ من منابر التعريف بأدبنا ورصد تناميه وتطوره وإيضاح معطياته وفعالياته ، ولذلك يجيء هذا المؤتمر الثاني ليقوّم الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ،ويعرّف بالمنجز الأدبي السعودي ،ويحدد إسهامات أدبائنا في حركة الأدب العربي الحديث ،ويبرز خاصية البيئة السعودية في هذا الأدب ، ويوسع دائرة الاهتمام بالأدب السعودي .⁽١⁾ .

وعند هذه الفقرة الأخيرة التي يهدف إليها المؤتمر وقف الباحثان يتساءلان عن الآليات والنوافذ التي يمكن من خلالها توسيع دائرة الاهتمام بأدبنا ؟ ! . فوجدا أن أولى الخطى في هذا السبيل هي مساءلة الواقع التعليمي وهو المعنّي أولاً بهذا الأمر ،فعن طريق تدريس الأدب السعودي وتعليمه لأبنائنا الطلاب في سنى حياتهم الدراسية المختلفة ، يتحقق هذا الهدف .

وفي هذا الإطار تجيء محاور هذه الورقة لتناقش واقع الأدب السعودي في مقرراتنا الدراسية ومدى خدمتها للهدف الذي يسعى إليه المؤتمر وذلك عبر ثلاثة محاور تنبئ عنها صفحة المحتويات .

آملين ان نكون قد شاركنا في طرح الرؤى والتصورات والحلول لنصل بأدبنا وأدبائنا إلى الأفق الذي يستحقه ويستحقونه ، متجاوزين بذلك واقعاً مؤلماً وقفت عليه هذه الدراسة .

* * *

المحور الأول : التعريف بالدراسة وأهدافها

أولاً : تحديد المشكلة :-

لكي نصل إلى تحديد المشكلة ،لابد من الوقوف عند بعض مؤشراتها التي يمكن استنتاجها من المداخلة مع واقع الأدب السعودي في المقررات الدراسية الأدبية التي تقدم لأبنائنا طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية ، فمن خلال هذا الواقع يؤمل أن تتسع دائرة الاهتمام بالأدب السعودي أولاً في المحيط الطلابي السعودي وصولاً إلى البعد المحلي والإقليمي ثم العالمي .

وبعد الملاحظة والتحليل لمقرراتنا الدراسية الأدبية التي يتعلم بها أبناؤنا طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، نقف على حقيقة مؤسفة وهي قلة وضعف

المحتوى المعرفي لهذا الأدب - برغم ضخامته وكثرته وتنوعه وتعدد مجالاته الأمر الذي يفقد جيل المتعلمين ورجال الغد خاصية الإحاطة والمعرفة بهذا الأدب السعودي .

ومن خلال الهدف الذي يسعى له المؤتمر (٢) ونسعى إلى ملامسة أولى الخطى في تحقيقه عبر هذه الورقة وواقع الدرس الأدبي في مقرراتنا الدارسية في المرحلتين المذكورتين أعلاه ، يمكن تحديد المشكلة في النتيجة التالية :

إن هناك قصوراً وسطحية في مستوى المقررات الأدبية الدراسية التي تقدم لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية مما يعيق عملية التوسع المبدئي وانتشار الأدب السعودي في المحيط الطلابي وهذا يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذا الأدب ورموزه ومبدعيه ، وبالتالي لن يتحقق التوسع والانتشار الذي نطمع فيه ونسعى إليه .

ومن هنا تكون الحاجة ماسة جدا لمكاشفة هذا الواقع ودراسة هذه الإشكالية وتشخيص المشكلة واقتراح الحلول المناسبة للإسهام في تحقيق الهدف الذي يدعو إليه المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين .

ثانيا : ملامح المشكلة :-

وبعد الوقوف على حدود المشكلة ، والتفاعل معها ، تبين لنا مجموعة من المظاهر التي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- افتقار المقررات الأدبية التي تقدم عبر مناهجنا الدراسية لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية

-وهم في عمر مبكر- إلى التعريف بأدبنا السعودي على المستويين النوعي والكمي .

٢ - ضعف الفعاليات التعليمية المرتبطة بهذه المقررات من مناشط وأساليب وآليات تعليمية .

٣- تدني مستوى المخرجات التعليمية ، فقد يتخرج طلابنا من المرحلتين المتوسطة والثانوية ويصلون إلى الجامعات ، وربما إلى الحياة العملية وهم لا يعرفون من الأدب السعودي إلا الشيء القليل معرفة ووعيا وفكرا ، ولا يعرفون عن الأدب السعودي والرموز المبدعة فيه إلا النزر اليسير .

وحول هذه المظاهر تتشكل مجموعة من الملامح المتنوعة والمتعددة ، فمن:

الملمح العددي : الذي يبين انحسار وضعف عدد الأدباء السعوديين الذين يُقدمّون مادةً معرفية وعلمية ودراسية ، مقارنة بالأعداد الكبيرة لأدبائنا الذين تحفل بهم المرجعيات الادبية.

ثم الملمح النسبي : الذي يبين - إحصائياً وبالنسب المئوية - ضآلة نسبة دراسة الأدب السعودي وتاريخه مقارنة بدراسة الأدب العربي في عصوره التاريخية (الجاهلي ، والإسلامي الحديث) .

وأخيراً الملمح النوعي : الذي يثبت التفاوت النوعي في إيراد النماذج الشعرية المنتمية لاتجاهات

ومجالات أدبية محددة ، دون الاتجاهات والمجالات الأدبية الأخرى ، وكذلك النماذج النثرية

والطروحات السردية والمسرحية ، فضلا عن تغييب الجوانب النقدية .

وهذا ما سنناقشه بتوسع - إن شاء الله - في المحور الثاني من هذه الدراسة (٣) .

ثالثاً : أهمية دراسة المشكلة :

يعتبر الأدب - بصفة عامة - أحد البني المعرفية التي تسهم في بناء وبلورة الفكر الإنساني ، وتسعى إلى التأثير في الحركات التنتموية لأي أمة من الأمم وذلك لما يكتنزه هذا الأدب من قيم معرفية وطروحات تربوية ذات أثر في تغيير سلوكيات الناس وتوجيهها نحو الخير والمحبة .

وفي أدبنا العربي يكون الأثر اكبر لما يحمله أدبنا من لغة هي لغة القرآن، أما أدبنا السعودي فله خصوصيته المرتبطة مع مجموعة القيم والسلوكيات المبنية أساساً على عقيدة التوحيد أسهم في صياغتها فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى أصبح هذا الأدب يحمل الخصوصية المعروفة بسماتها وملامحها التي تتحدث عنها الأدبيات المرجعية في هذا الجانب ، والتي تؤكد خصوبة الإنتاج الأدبي في هذه البلاد وتعدد الاتجاهات الأدبية ، وكثرة المبدعين والرموز من الأدباء والمفكرين ، ونضج نتاجهم وتفوقه أحياناً على كثير من النتاجات الأدبية في البلدان المجاورة التي سبقتنا أو تأخرت عنا .

ومع كل هذا نجد مقرراتنا الأدبية في بُعد عن ذلك الإرث العظيم وأصبح متعلمونا وطلابنا السعوديون في معزل عن أدب بلادهم فلا يعرفون عنه إلا الشيء القليل .

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة حيث ستناقش الواقع الملموس لأدبنا السعودي في المقررات الأدبية وتضع أهداف المؤتمر الثاني للأدباء أمام عينها لتبسط حقيقة المفارقة الواقعة بين أدب سعودي له حضوره وخصوصيته ورموزه ومبدعوه وقامت عليه كثير من الدراسات والأبحاث التي نامت على رفوف المكتبات وبواطن الدوريات من جهة ، وعوز مقرراتنا الأدبية الدراسية وضعفها في تقديم صورة بارزة لهذا الأدب وهؤلاء الأدباء تعريفاً بهم ونشراً لنتاجهم

مادةً دراسية للطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية من جهة أخرى، وكل ذلك لتقديم إجابة شافية على السؤالين التاليين :

ماذا ينقص أدبنا السعودي وأدباءنا لإظهارهم والتعريف بهم ؟! .

وما هي البداية الصحيحة لتوسع دائرة الاهتمام بالأدب السعودي ورموزه؟!

ولعل السبيل إلى حل هذه الإشكالية يحتم علينا إخضاع هذه المشكلة للمساءلة والدراسة والبحث والتمحيص والتنوير ، للوصول إلى أسباب المشكلة ثم اقتراح الحلول . متمنين أن يتجاوب معها الأدباء والمفكرون الذين يعنيهم أمر الأدب والأدباء السعوديين، وكذلك المسئولون والمعنيون بالمقررات الدراسية الأدبية في وزارة المعارف .

رابعاً : الأهداف التي تسعى لها هذه الدراسة :

من خلال الرؤى والتصورات الأولية التي توصل إليها الباحثان بعد تحليل المقررات الأدبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية ، ومن خلال الهدف الثالث من الأهداف التي يسعى إليها هذا المؤتمر تم تحديد مجموعة من الأهداف التي تتوخى هذه الدراسة بلوغها أو الاقتراب منها ، ويمكن تلخيص تلك الأهداف فيما يلي :-

١- مناقشة وتحليل واقع الأدب السعودي المقدم لأبنائنا الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية كمقررات دراسية، ومدى إسهامها في التعريف بأدبنا السعودي وتوسيع دائرة الاهتمام بها .

٢- طرح المساءلات الفكرية حول الصلة بين الأدباء السعوديين -كنماذج- وبين المتعلمين من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية ومدى إسهام المقررات الأدبية لتحقيق ذلك .

٣- تعريف الأدباء وأصحاب القرار بالفجوة التي تبعدهم عن أبنائهم الطلاب من خلال هذه المقررات التي لا تقدم الأدب السعودي والأدباء السعوديين بالصورة المطلوبة ٠

٤- شرح المسببات المنهجية التي أدت إلى مواراة أكثر الأدب السعودي عن طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية وعدم إبراز الأدباء للناشئة والتعريف بهم ٠

وإذا قدر لهذه الورقة أن تصل إلى مقاربة هذه الأهداف الأربعة فان الباعث الأساس الذي انطلقت منه سيتحول إلى نتيجة إيجابية نلمس أثرها واقعا متناميا في مناهجنا ومقرراتنا الدراسية إن شاء الله ٠

* * *

المحور الثاني : ملامح الأدب السعودي في مقرراتنا الدراسية :

أولاً : تعريف الأدب السعودي :

لم تتعرض المقررات الدراسية الأدبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية -التي قام الباحثان بتحليلها ودراستها -إلى أي تعريف يعتمد عليه عن الأدب السعودي . وكل ما جاء في هذا الخصوص ما تعرض له مقرر الصف الثالث الثانوي -الفصل الدراسي الثاني - من تعريف مقتضب لا يعطي صورة متكاملة وشاملة .حيث أشار المؤلفون إلى ما يلي :

« إذا كان مؤرخو الأدب يؤكدون على أن الدعوات الإصلاحية من أبرز عوامل ازدهار الأدب ، فإننا نقول إن أم هذه الدعوات وهي دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب أولى أن يؤرخ بها لبدء ازدهار الأدب السعودي في العصر الحديث »(٤) .

ومن خلال هذا الطرح يتضح عدم وجود تعريف جامع لهذا الأدب السعودي وإنما تأسيس لاعتبار البداية الزمنية لهذا الأدب .

وإذا ما رجعنا إلى الأدبيات المتعلقة بهذه المسألة سنلاحظ أن أغلب الدارسين والمؤلفين في الأدب السعودي لم يتوصلوا إلى تعريف قاطع بل أكثرهم يتحاشى أن يدلي بدلوه في هذا الإشكال فنجدهم يحومون حوله إما زماناً أو مكاناً أو موضوعاً (٥). ولكن أقرب التعاريف التي حاولت تأطير هذا الأدب ما يلي :

يقول الدكتور / عمر الطيب الساسي :« إن ما نعنيه بالأدب السعودي هو الأدب الحديث والمعاصر الذي نشأ وترعرع في قلب الجزيرة العربية في ظل الحكم السعودي مباشرة أو خلال دعوة التوحيد والتجاوب معها » (٦).

وهذا التعريف يحتاج إلى وقفة ومناقشة ، فهو يقرر البداية الزمنية وهو شيء نتفق معه فيه ، أما تحديد المكان) قلب جزيرة العرب (فلنا عليه تحفّظ لأنه بعد امتداد الدولة السعودية إلى أقطار وأجزاء من الجزيرة العربية عبر نجد ،سيوسع جغرافية التعريف إلى أبعد من قلب الجزيرة العربية بحيث تشمل الأطراف الجنوبية والشمالية والسواحل الغربية والشرقية وغيرها .

أما الدكتور / محمد العيد الخطراوي فيرى « أن الأدب السعودي يعني كل تلك الإبداعات الفكرية والثقافية والأدبية الصرفة التي صاغتها قرائح من استقرت بهم الحياة أو أوفى بهم التاريخ فوق هذه الأرض الموسومة سياسياً المملكة العربية السعودية والمعروفة حدودها الجغرافية بين الناس والتي تبدأ مرحلتها الزمنية بسنة ١١٥٧ هـ وتمتد حتى الآن » (٧).

وهذا الطرح يحدد منشئ الأدب ، وجغرافية المكان ، ونوع الأدب (موضوعه) ، ولنا عليه عدة ملاحظات : أولها أنه قصر الأدب السعودي على

الإبداعات الفكرية والثقافية والأدبية الصرفة !! والذي نراه أن هناك كتابات تاريخية وأدبية ونقدية تدخل في مجال الأدب فلماذا التغافل عنها ؟! والثانية حول منشئ الأدب وهم الذين استقرت بهم الحياة أو أوفى بهم التاريخ فوق هذه الأرض !! فما بالك بالأدباء السعوديين الذين أنتجوا أدباً سعودياً ولكنهم خارج هذه الأرض ؟!

أما التعريف الثالث والأخير فهو ما ذكره الدكتور / عبد الله أبو داهش فيرى أن البداية الحقيقية للأدب السعودي منذ عام ١٣٤٣ هـ تاريخ انضمام الحجاز إلى الدولة السعودية.(٨)

وفي هذا التعريف تحديد لبداية الأدب السعودي يخالف فيه كل السابقين. حيث اختار انضمام الحجاز إلى الدولة السعودية ١٣٤٣ هـ بداية لهذا الأدب وهذا ما لا نوافقه عليه فالأدب السعودي بدأ منذ الدعوة الإصلاحية سنة ١١٥٧ هـ .

ومن خلال هذه الإشكاليات التي يعيشها التعريف بالأدب السعودي يحاول الباحثان مقاربة هذه المسألة وتأطيرها في حدود ضيقة للوصول إلى تعريف جامع شامل إن شاء الله .

فلكي نصل إلى ذلك التعريف المقنع لا بد من تحديد ما يلي :

الزمان ، والمكان ، المجالات ، المنشئ ، اللغة والإقليمية .

فأما الزمان : فنقترح أن يتحدد منذ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٥٧ هـ وحتى يومنا هذا .

وأما المكان : فهو حدود المملكة العربية السعودية المعروفة منذ إعلان هذه التسمية عام ١٣٥١ هـ . وهي الحدود التي بلغتها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وأما المجالات : فهي كل ما تعنيه كلمة أدب من شعر ونثر ودراسات سردية ، ومسرحية وتاريخية محورها الأدب بكل مجالاته .

وأما المُنشئ : فهو كل أديب وصف بالجنسية السعودية ، أو سكن الأراضي السعودية وعاش وترعرع فيها حتى مات .

وأخيراً اللغة والإقليمية : فنعني بها المصالحة بين لغة الأدب (العربية) بعموميتها وخصوصية الجغرافيا السعودية . فنقول(الأدب العربي السعودي) وهو ما أغفلته أغلب التعريفات السابقة .

ومن هنا يقترح الباحثان أن يكون تعريف الأدب السعودي على النحو التالي : «الأدب السعودي :هو الأدب العربي السعودي الحديث والمعاصر الذي نشأ في البلاد السعودية منذ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى الآن، وكان أصحابه ممن يحملون الجنسية السعودية أو عاشوا وترعرعوا وماتوا في الأراضي السعودية المعروفة حدودها منذ أن تسمت المملكة العربية السعودية بهذا الاسم»

ثانياً : مجالات الأدب السعودي :

ومن خلال استعراض المقررات الأدبية الدراسية للمرحلتين المتوسطة بكاملها والصفين الأول والثاني ثانوي لم نجد أي إضاءة حول هذا الجانب، وكل ما درس فيها عبارة عن نماذج أدبية سعودية .

ومنذ الصف الثالث الثانوي نجد المقررات الأدبية للفصل الدراسي الثاني تشير إلى هذه المجالات على النحو التالي :

١- تقسيم الأدب السعودي إلى مرحلتين :الأولى من ١١٥٧-١٣٥١هـ.

: الثانية من ١٣٥١-حتى اليوم .

٢- حددت أغراض المرحلة الأولى في أدب الدعوة)دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب(وتنحصر في ثلاثة مجالات وهي : الخطب، والرسائل، والشعر، وكلها تبرز المظاهر التالية :

أ / الدعوة إلى تطهير الإسلام من الخرافات والبدع .

ب / تأييد الدعوة والدفاع عنها .

ج / شرح أهداف الدعوة وإيجاد أسهل الطرق لتحقيقها .

د / مناقشة أفكار المناوئين لها والرد عليهم .

هـ/ الأمور والاتجاهات السياسية التي عاصرت الدعوة وقيامها .

٣- أما المرحلة الثانية من مراحل الأدب السعودي فتبدو فيها المجالات المتعددة من شعر ونثر .

ففي الشعر نجد المجالات التقليدية كالمدح والغزل والرثاء . والمجالات المحدثة الجديدة كالقضايا الاجتماعية ، والقضايا الوطنية، والقضايا السياسية.

أما النثر فقد اهتم بدارسة القصة والأقصوصة والرواية . والمقالة بأنواعها المتعددة .(٩)

وبالمقارنة مع ما جاء في المرجعيات الأدبية، فإن المجالات التي تعرضت لها مقرراتنا الدراسية بالشكل الذي ذكر أعلاه، تمثل نسبة ضئيلة وأقل مما يجب فقد أشارت المصادر والمراجع المعتبرة إلى كثير من المجالات مثل :

الشعر، القصة ، المقالة ، الدرس النقدي ، التحقيق اللغوي ، تحقيق الأماكن والمواقع ، المجموعات العامة ، التأليف التاريخي المتعلق بالأدب، الكتابات الدرامية والمسرحية، الأحاديث الإذاعية، المحاضرات، الخطابة،

الرسائل الإخوانية والديوانية . (١٠)

ومن خلال هذه الجولة السريعة على أدبنا السعودي وتعريفاته ومجالاته المشار إليها في مقرراتنا الأدبية وما تذكره المرجعيات الأدبية تقف إشكالية مهمّة وهي أن هذه المقررات -بالشكل الذي عالجت فيه موضوع الأدب السعودي -لا يمكن أن تؤدي بنا إلى توسيع دائرة الاهتمام بهذا الأدب ونشره على الأقل في المحيط التعليمي والذي منه يبدأ تحقيق هذا الهدف .

ثالثا : الملامح الرئيسية في الأدب السعودي :

سبق أن أشرنا - باختصار - إلى أن التحليل والدراسة التي أخضعت لها مقررات الأدب في المرحلتين المتوسطة والثانوية (١١)أفرزت لنا مجموعة من الملامح واستطعنا أن نجملها في ثلاثة ملامح رئيسية يمكن إيضاحها فيما يلي:-

الملمح الأول : الملمح العددي :-

ونعني به قياس عدد الأدباء السعوديين ، من حيث الأسماء والأشخاص، والأدب السعودي من حيث الموضوعات والنماذج ، كما ورد في مقرراتنا الدراسية مقارنة بالعدد الكلي الذي نستقيه من المراجع والأدبيات التي تعالج هذه القضية .

وبعد تحليل المقررات الأدبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بصفوفها الستة وحصر الأدباء بصفة عامة من شعراء وكتاب قصة نخرج بما مجموعه اثنان وثلاثون أديباً ، ويضاف إليهم مجموعة لا تتجاوز الخمسة أدباء جاء ذكرهم عرضا في ثنايا الحديث عن تاريخ الأدب السعودي .(انظر الجدولين ١، ٢)

جدول رقم (١) بيان بعدد الأدباء السعوديين والنماذج الأدبية والمجالات الواردة في المقررات الأدبية للمرحلتين المتوسطة والثانوية

المجال الأدبي	عدد الأدباء	المقرر الوارد فيه
الشعر	٤٠	جميع الصفوف الستة من أولى متوسط حتى ثالث ثانوي
المقالة	٩	الأول متوسط، الثاني متوسط، الثالث المتوسط
القصة	٥	الثالث ثانوي فقط
الخطابة	١	الثالث ثانوي فقط
الرواية	١	الثالث ثانوي فقط

جدول رقم (٢) بيان بأسماء الأدباء السعوديين الذين تمت دراستهم والتعريف بهم في المقررات الأدبية للمرحلتين المتوسطة والثانوية

التسلسل	اسم الأديب	التسلسل	اسم الأديب
١	إبراهيم عواض الألمعي	١٧	عبد الله بن خميس
٢	احمد إبراهيم الغزاوي	١٨	عبد الله الفيصل
٣	احمد محمد جمال	١٩	عمران محمد العمران
٤	حامد دمنهوري	٢٠	غازي القصيبي
٥	حسن عبد الله آل الشيخ	٢١	محمد حسن فقي
٦	حسن عبد الله القرشي	٢٢	محمد سعيد العامودي
٧	حسين سرحان	٢٣	محمد بن عبد ا لوهاب
٨	حسين عرب	٢٤	محمد بن عثيمين
٩	حمد الحجي	٢٥	محمد بن علي السنوسي
١٠	حمزة شحاته	٢٦	منصور إبراهيم الحازمي
١١	زيد عبد العزيز الفياض	٢٧	إبراهيم خليل العلاق
١٢	طاهر زمخشري	٢٨	إبراهيم الدامغ
١٣	عبد الرحمن عشماوي	٢٩	احمد العربي
١٤	عبد السلام طاهر الساسي	٣٠	ابن سحمان
١٥	عبد العزيز محمد النقيدان	٣١	ابن مشرف
١٦	عبد الله بن إدريس	٣٢	علي حافظ
	كُتاب ورد ذكرهم في دراسة النثر السعودي		
١	إبراهيم الناصر		
٢	أمين الرويحي		
٣	عبد القدوس الأنصاري		
٤	غالب أبو الفرج		
٥	سعد البواردي		

ومن خلال الجدولين السابقين يتضح ضآلة عدد الأدباء السعوديين الذين يتعرف عليهم طالب التعليم ا لعام في المرحلتين المتوسطة والثانوية ، وإذا قورن ذلك بما تثبته المرجعيات الأدبية سواء القديمة منها أو الحديثة التي تتحدث عن أدبنا السعودي (١٢) فإننا نستخلص الإحصائية التالية :

جدول رقم (٣) إحصائية تبين عدد الأدباء في المراجع والدراسات الأدبية

المصدر	الشعراء	كاتب القصة	الأدباء والكتاب والمؤلفون	أدب المرأة
سحمي الهاجري ١٣٨٤هـ	-	١٤٨ قاصاً	-	-
مجلة المنهل ١٣٨٦هـ	-	-	١٥٨ أديباً	-
يحي الساعاتي ١٣٩٩هـ	-	-	حوالي ٢٥٠ أديباً ومؤلفاً وكاتباً	-
عبد الكريم الحقيل ١٤٠٣هـ	-	-	-	١٠٣ أديبة
نصر محمد عباس ١٤٠٣هـ	-	٤٦ قاصا وقاصة	-	-
أمين سليمان سيدو ١٤٠٥هـ	٧٩ شاعراً	-	-	-
محمد صالح الشطي ١٤٠٨هـ	-	٥١ قاصاً وقاصة	-	-
طلعت السيد ١٤٠٨هـ	-	٤٨ قاصاً	-	-
خليف سعد الخليف ١٤٠٩هـ	١٠٤ شعراء في الاتجاه الإسلامي	-	-	-
خالد اليوسف ١٤١٠هـ	-	٢٥٠ كتاباً وكتابة	-	-
معم الأدباء والكتاب السعوديين ١٤١٠هـ	-	-	٥٦٨ أديباً وأديبة	-
محمد صالح الشطي ١٤١١هـ	-	٤٢ روائياً وروائية	-	-
معجم الكتاب والمؤلفين السعوديين ١٤١٣هـ	-	-	٧٣٦ أديباً وأديبة	-
معجم البابطين	٢٢٦ شاعراً	-	-	-

ومن خلال هذا الرصد الإحصائي يتضح كثرة عدد الأدباء السعوديين في كل مجالات الأدب من شعر وقصة وكتابة وتأليف سواء كانوا من الأدباء الرجال أو الإناث . وعند المقارنة بين هذا العدد الضخم / الكبير وتلك الأعداد الضئيلة التي تنبث في ثنايا مقرراتنا الأدبية الدراسية ،يظهر لنا ذلك الفرق الكبير والبون الشاسع بين ما تحفل به أدبياتنا ومراجعنا وذاكرة التاريخ ، وما تقدمه مقرراتنا الدراسية السعودية في المرحلتين المتوسطة والثانوية مما يجعل أدبنا في الداخل بين طلبة المدارس شبه منسي وغير مهتم به ، ويفقده توسيع دائرة الانتشار !! في الوقت الذي تقدم فيه هذه المقررات أدباً عربياً معاصراً ، وجاهلياً وإسلامياً يفوق ما يقدّم من أدب سعودي .وكل هذا يجعلنا نتساءل بحرقة :

- لماذا هذا التجاهل من قبل لجنة إعداد المقررات الدراسية الأدبية ؟

- أليس من الممكن أن نقدم لطلاب اليوم ورجال الغد ما يوسع دائرة انتشار الأدب السعودي ، وتعميق صلتهم بهذا الأدب ؟

ولعل النتيجة المؤسفة التي نصل إليها في نهاية هذا التحليل للملمح العددي،هي التي تشير إلى أن حالة الأدب السعودي وحالة الأدباء السعوديين من القدماء والمحدثين من جيل الشيوخ والرعيل الأول أو الشباب والمعاصرين ، يحتاجون إلى مزيد من التعريف بهم وبنتاجهم الأدبي وجميع المجالات والاتجاهات التي خاضوها ، بحيث تقدمهم المقررات الدراسية الأدبية وفق منهجية علمية تستبطن الماضي والحاضر والمعاصر ، وتركز على معطيات هذا الأدب حتى نحصل على أجيال متعلمة يحيط أفق تفكيرها ووعيها المعرفي بجوانب كبيرة ومساحة أوسع عن أدبنا الذي ينادي به هذا المؤتمر في أحد أهدافه.

الملمح الثاني : الملمح النسبي :

ونعني به قياس نسبة الأدب السعودي المقدم لطلاب هاتين المرحلتين إلى غيره من الأدب والأدباء في العصور والبيئات المختلفة إن جاهلية أو أموية أو عباسية أو عربية حديثة ومعاصرة .

وللوصول إلى تحديد هذه النسبة لابد من تحليل محتويات المقررات الأدبية المقدمة لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية تحليلاً يبرز ناحيتين مهمتين ذواتي دلالة إحصائية فارقه وهما نسبة ما خصص من صفحات للحديث عن الأدب السعودي قياساً إلى مجموع صفحات الدراسة الأدبية لباقي العصور الأدبية (انظر الجداول التالية ٤-٦)

جدول رقم (٤) نسبة الدراسة الأدبية السعودية إلى غيرها من الدراسات الأدبية

العصر الأدبي	عدد الصفحات	نسبة العصر السعودي
العصر الجاهلي	٧٠ صفحة	نسبة دراسة الأدب السعودي لدراسة الأدب العربي في جميع العصور الأدبية ٥٩,٩٨ ٪
عصر صدر الإسلام	٦٧ صفحة	
العصر الأموي	٦٣ صفحة	
العصر العباسي	١٢١ صفحة	
الأدب الأندلسي	٦٢ صفحة	
الأدب المملوكي والعثماني	٨ صفحة	
الأدب الحديث	١٢٣ صفحة	
الأدب السعودي	٥٧ صفحة	
المجموع	٥٧١ صفحة	

وإذا لاحظنا هذا الجدول نجد أن التركيز كان منصباً على الأدب الحديث (١٢٣ صفحة) والأدب العباسي (١٢١ صفحة) بينما جاء الأدب السعودي بواقع (٥٧صفحة) . فإذا ما قورن الأدب السعودي بما يدرس لباقي عصور الأدب لوجدنا النسبة ٩٨,٩ ٪ وهي تؤكد تدني النسبة بكل أسف .

الجدول رقم (٥) نسبة عدد النماذج الأدبية السعودية إلى غيرها في المقررات الأدبية

«المرحلة المتوسطة »

الرقم	الكتاب المقرر	عدد الصفحات	عدد النماذج	عدد الصفحات المخصصة للأدب السعودي	عدد النماذج	نسبة الصفحات	نسبة النماذج
١	الأول المتوسط (الفصل الأول)	٥٦	١٥	١٧	٥	٣٠ر٣٥٪	٣٣ر٣٪
٢	الأول المتوسط (الفصل الثاني)	٤٦	١٥	١٧	٥	٥٦ر٩٥٪	٣٣ر٣٪
٣	الثاني المتوسط (الفصل الأول)	٥٦	١٥	٦	٢	١٠ر٧٪	١٣ر٣٪
٤	الثاني الموسط (الفصل الثاني)	٦٠	١٥	٧	٢	١١ر٦٦٪	١٣ر٣٪
٥	الثالث المتوسط (الفصل الأول)	٤٦	١٥	٩	٣	١٩ر٥٦٪	٢٠٪
٦	الثالث المتوسط (الفصل الثاني)	٤٩	١٥	٧	٢	٢٠ر٤٪	١٣ر٣٪
المجموع		٣١٣	٩٠	٦٦	١٩	٢١ر٠٨٪	٢١٪

وهنا نلاحظ نسبة ٦٦ صفحة قد خصصت لدراسة الأدب السعودي من ٣١٣ صفحة مخصصة لأنواع الأدب الأخرى ،كما أن نسبة النماذج تبدو أقل مما يجب.

وهذا يعني أن المقررات الأدبية في هذه المرحلة وبالشكل الذي توصلنا إليه ، لا يمكن أن تحقق مفهوم اتساع دائرة الاهتمام بالأدب السعودي، مع أن المفترض أن يتحقق هذا الهدف من خلال ما تقدمه هذه المقررات في هذه المرحلة.

الجدول رقم (٦) نسبة عدد النماذج الأدبية السعودية إلى غيرها في المقررات الأدبية

«المرحلة الثانوية »

الرقم	الكتاب المقرر	عدد الصفحات	عدد النماذج	عدد الصفحات المخصصة للأدب السعودي	عدد النماذج	نسبة الصفحات	نسبة النماذج
٧	الأول الثانوي (الفصل الأول)	٨٣	١٥	صفر	صفر	٠٪	٠٪
٨	الأول الثانوي(الفصل الثاني)	١٢٢	٢٥	صفر	صفر	٠٪	٠٪
٩	الثاني الثانوي (الفصل الأول)	١٢٥	١٣	صفر	صفر	٠٪	٠٪
١٠	الثاني الثانوي (الفصل الثاني)	٩٠	١٥	صفر	صفر	٠٪	٠٪
١١	الثالث الثانوي (الفصل الأول)	١٢٤	١٠	نصف صفحة	صفر	٥٠٫٤٪	٠٪
١٢	الثالث الثانوي (الفصل الثاني)	١٠٦	٨	٥٧	٨	٥٣٫٧٧٪	١٠٠٪
المجموع		٦٥٠	٨٦	٥٧٫٥	٨	٥٨٫٨٪	٥٩٫٣٠٪

وهنا نلاحظ أن تركيز الأدب السعودي في مقرر الصف الثالث الثانوي وفي الفصل الثاني فقط بما نسبته ٥٣ , ٧٧٪ وهي نسبة جيدة على مستوى الصف لكن إذا قيست بمستوى المرحلة فإنها تكون ٨ , ٨٪ وهذا يدل على تدني وقلة ما يقدم في المرحلة الثانوية من الأدب السعودي وهي مرحلة النضج والاكتمال التي يفترض أن يعرف فيها الطالب الشيء الكثير عن أدب بلاده.

ومن خلال هذه النتائج الإحصائية ودلالاتها المؤسفة يتبين لنا أن ما قرر لأبنائنا الطلاب في أدق مرحلة من حياتهم التعليمية لا يفي بإحتياجاتهم ولا يحقق رسم الصورة الإيجابية لأدبنا ،ولا يكفي لإبراز فنون الأدب السعودي وتنوعاته وأنماطه وأساليبه وخصائصه،ناهيك عن شعرائه ورموزه ورواده وأعلامه البارزين . ومن هنا نؤكد ضرورة الدعوة إلى إعادة التخطيط لمقرراتنا

الأدبية التي تقدم لأبنائنا الطلاب بحيث يركز فيها على الأدب السعودي ورموزه ومبدعيه ليتم التعريف بهم وبنتاجهم حتى يتحقق التوسع والانتشار لهذا الأدب على المستوى الداخلي والبيئة الطلابية التعليمية .

الملمح الثالث / الملمح النوعي :

ونعني به الوقوف عند أنواع الأدب السعودي ومجالاته واتجاهاته التي تقدم للطلاب ضمن هذه المقررات ومدى تحقيقها للبعد التربوي والتنامي المعرفي الذي يحتاجه الطلاب في هذه المرحلة العمرية .

والإشكالية التي لابد من التأكيد عليها هنا أن الموضوعات الأدبية السعودية التي تم اختيارها لهذه المقررات الدراسية ، كانت هشة ولا تمثل التيارات الأدبية القوية لأنها تستقي من مرجعيات أدبية ألفها غير السعوديين(١٣) مما يؤكد غياب الأديب السعودي عن إبراز تاريخ أدبه واختيار ما يوضح اتجاهاته وفنونه ويبين ما عليه أدبنا من تطور ورقي وبروز من خلال النماذج التي يتم اختيارها للدرس الأدبي .

وعند تحليل واستقصاء النماذج الأدبية المختارة في هذه المقررات الدراسية وكذلك ما يتعلق بتاريخ الأدب السعودي نُصدم بالواقع التالي :

أولاً :ما يختص بالنماذج الأدبية :

١/ اختيار أكثر من نموذج لأديب واحد مما لا يتيح لكثير من النماذج الأخرى فرصة الدراسة والتعريف .

٢/ تشابه مواضيع تلك النصوص ومغزاها العام .وهذا ضَنّ بالنماذج المتنوعة وإجحاف بحقها مما يصور الأدب السعودي أدباً فقيراً بالرغم من تنوع موضوعاته وشموليتها .

٣/ اعتماد أكثر النصوص من الشعر والمقالة ،وغياب نصوص القصة الأدبية والفنية ،وغياب الطروحات الدرامية والتي أسهم فيها السعوديون أيضاً .

٤/ في كثير من دروس النصوص - وخصوصاً المقدمة للطلاب في المرحلة المتوسطة - يقتصر التعريف بالأديب على سطر واحد وأحياناً أقل من سطر مما يهضم حق الأديب في التعريف به .

٥/ في غالب تلك النصوص الأدبية يتقدم النص ثم تذكر المناسبة ثم يأتي تعريف الأديب فالتحليل الأدبي ثم الحكم النقدي وهذا يقحم الطالب في النص أولاً ويشغله به ويفوت عليه فرصة التعرف على ما بعده وتأمله وهذا ما لاحظناه في أثناء تدريس هذه المادة وفق هذا الاسلوب الذي تقدمه المقررات .

٦/ قلة النصوص المطلوب حفظها والاكتفاء بالدراسة النظرية فقط مما يفوت على الطلاب امتلاك القدرة اللغوية واكتساب المزيد من الأساليب المتميزة.

٧/ المنهج المتبع في اختيار النصوص يركز على المنهج اللغوي (١٤) أساساً لتقديم النص ، والأجدى أن يعتمد أكثر من منهج في اختيار تلك النصوص .

٨/ الوقوف -في معظم النصوص المختارة -على اتجاه أدبي واحد ، وهذا يضيع فرصة التعرف على بقية الاتجاهات الأدبية .

٩/ افتقدت المقررات إلى كثير من الأسماء الأدبية البارزة أمثال أحمد قنديل، سباعي عثمان ، محمد حسن زيدان وغيرهم وهذا يضعف التعريف بالأدباء السعوديين .

ثانياً : ما يختص بتاريخ الأدب السعودي :

١/ قلة عدد الصفحات التي خصصت لدراسة تاريخ الأدب السعودي حيث جاء في ثلثي المقرر للصف الثالث الثانوي -٢٥الفصل الثاني -٢٥وذلك حوالي ٥٧ صفحة وإذا حذفت النماذج المصاحبة له يبقى حوالي ٣٤ صفحة مخصصة لهذا الأدب وهذا شيء قليل جداً .

٢/ عدم التناسب بين ما يقدم من أدب سعودي و أدب في أي عصر آخر وهذا ما يمثله الجدول التالي : (جدول رقم ٧)

العصر الأدبي	الصف الدراسي	عدد الصفحات المخصصة له
الجاهلي	أول ثانوي / الفصل الأول	٧٠
صدر الإسلام	أول ثانوي / الفصل الثاني	٦٧
الأموي	== ==	٦٣
العباسي	الثاني ثانوي / الفصل الأول	١٢١
الأندلسي	الثاني ثانوي/ الفصل الثاني	٦٢
الدول المتتابعة	== ==	٨
العصر الحديث	الثالث ثانوي/ الفصل الأول	١٢٣
السعودي	الثالث ثانوي/ الفصل الثاني	٥٧

ومن خلال هذا الجدول تتضح النسبة الضعيفة للأدب السعودي مقارنة بالعصور الأدبية الأخرى .

٣/ لم تتعرض المقررات الدراسية إلى النقد السعودي بالرغم من تقدم هذا الجانب وتنوعه وإنجازه الكثير من الدراسات النقدية التي تناقش قضايا الأدب السعودي ورموزه ومبدعيه .

٤/ لم تقدم هذه المقررات شيئاً عن أدب المرأة السعودية الذي تشكل وظهرت ملامحه في كثير من الدراسات الأدبية .

ومن كل هذا يتضح أن المقررات الدراسية بشكلها الراهن تسهم في طمس ملامح الأدب السعودي وحجب الصور الرائعة لهذا الأدب عن جيل المتعلمين من أبنائنا الطلاب

وهذا يؤكد ضرورة الدعوة إلى إعادة النظر في مقرراتنا الأدبية التي تقدم لأبنائنا الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بحيث تستطيع هذه المقررات استيعاب أكبر عدد من أدبائنا السعوديين تعريفاً بهم وبنتاجهم وحفظاً لنصوصهم ،وأن تزيد نسبة ما يقدم من هذا الأدب عن أي أدب آخر حتى ولو كان جاهلياً أو إسلامياً أو عربياً فأدبنا السعودي لا يقل عن غيره وضرورة نشره وتوسيع دائرة الاهتمام به أمر حتمي .

وأخيراً لابد من أن تُعرضَ أنواعٌ ومجالات متعددة من أدبنا السعودي للدارسين حتى يكونوا على علم بأن أدبنا السعودي قد طرق كل المجالات والموضوعات الأدبية .وبذلك نضمن توسيعاً وانتشاراً لأدبنا السعودي على مستوى أبنائنا الطلاب في مراحل تعليمهم الأولية .

* * *

المحور الثالث / النتائج والتوصيات

أولاً / نتائج الدراسة :

ومن خلال المحاور الأساسية التي قامت عليها هذه الدراسة يخلص الباحثان إلى مجموعة من النتائج التي ستكون مدخلاً للتوصيات والمقترحات التي لابد منها لتحقيق الهدف الثالث من أهداف هذا المؤتمر .

ففي المحور الأول تم تحديد المشكلة التي تحول دون تحقيق الهدف المذكور أعلاه وهي قصور فاعلية المقررات الأدبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية عن إعطاء طلاب هاتين المرحلتين معلومات وافية وكافية عن الأدب السعودي على يقين من الباحثين بأن الخطوة الأولى لتحقيق الانتشار وتوسيع دائرة الاهتمام بالأدب السعودي تبدأ من خلال التعليم العام وما تقدمه المقررات الأدبية في هذا المجال .

وفي المحور الثاني خلصنا إلى نتيجة مهمة وهي أن الأدب السعودي -كمصطلح أدبي - لم يحظ بالتعريف الجامع والمقنع على اعتبار أنه يحمل خصوصية وسمة بارزة تفرق بينه وبين أي أدب عربي آخر وفق منظومة الأدب القومي والتي هي دعوة لتقسيم الأدب إلى دول وكيانات ، وهي فيما يرى الباحثان نتيجة من نتائج الاستعمار الذي فرق بين البلاد العربية وخلق هذه القوميات والعرقيات وإلا فإن منبع الأدب واحد وهو العروبة والإسلام . ومن هنا توصل الباحثان إلى تعريف محدد للأدب السعودي لعله يكون رأياً مفيداً .

كما تم الوقوف على حظ الأدب السعودي في المقررات الدراسية وتبين قلّة ذلك الحظ وعدم تعريف الطلاب بجميع مجالات هذا الأدب التي نجدها في

المرجعيات الأدبية المعتبرة وكان من الواجب على هذه المقررات التعريف بها حتى يتخرج طالب الثانوية وهو ملم بأدب بلاده ومجالاته المتعددة .

وفي هذا المحور -أيضاً - تم الوصول إلى نتائج متميزة وهي أن الملامح الرئيسية لهذا الأدب) سواء العددية أو النوعية أو النسبية (التي تقدمها المقررات الأدبية لا تفي باحتياجات الطلاب ولا ترسم الصورة الإيجابية المعروفة عن الأدب السعودي ولا تكفي لإبراز فنونه وتنوعاته وأنماطه وأساليبه وخصائصه ،وفوق ذلك رواده وأعلامه ورموزه من الشعراء أو القاصين أو غيرهم من الأدباء .

وعليه فإن النتيجة النهائية التي توصلت إليها هذه الدراسة تؤكد المسلّمة التي انطلقت منها ، وهي أن المحتوى المعرفي الذي تضمه المقررات الأدبية السعودية في المرحلتين المتوسطة والثانوية لا تعبر تعبيراً جيداً ومتكاملاً عن الأدب السعودي المذكور في المرجعيات الأدبية ومثل هذا العجز يفقد جيل المتعلمين ورجال الغد خاصية الإحاطة المعرفية الشاملة بأدبنا السعودي ورموزه ومبدعيه ومجالاته المتعددة .

ومن خلال هذه النتيجة المؤسفة يسر الباحثين طرح بعض الحلول والمقترحات توصياتٍ عمليةً قابلة للتنفيذ وهذا ما سيتبين في الصفحات التالية.

ثانياً / المقترحات والتوصيات :

وبعد أن وقفنا على ما تقدمه المقررات الدراسية الأدبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية ، واستنتجنا أنها لا تقدم أدبنا السعودي بصورة جيدة - يمكن من خلالها تحقيق التوسع والانتشار للأدب السعودي على الأقل في المستوى التعليمي والدراسي - يجب أن نفكر بصوت مسموع ومقروء في طرح

الحلول المقترحة توصيات تضاف إلى مثيلاتها في هذا المؤتمر لعلنا بذلك نسهم في تغيير الواقع ونرتقي بأدبنا السعودي إلى مستوى التطلعات والطموحات .

وفيما يلي طرح لهذه الاقتراحات التي يرى الباحثان أنها معقولة ومناسبة وآليات تنفيذها ميسرة إن شاء الله .

التوصيات :

١- الوصول بقناعتنا كأدباء إلى أن أولى الخطى في التعريف بأدبنا السعودي وتوسيع دائرة الاهتمام به إنما تنطلق من خلال المحيط الداخلي/ المحلي . وسيكون التعليم وسيلتنا الأولى في ذلك من خلال المقررات الأدبية التي تقدم لطلاب التعليم العام ثم التعليم العالي .

٢- أن يتبنى الأدباء أو الجهة المسئولة عنهم وهي الرئاسة العامة لرعاية الشباب إعداد تصور شامل وكامل لما يمكن أن يقدم في المقررات الدراسية من أدب سعودي بكل اتجاهاته وإبداعاته ورموزه .

٣- إعادة بناء الدرس التاريخي للأدب بحيث نبدأ من الأدب السعودي ثم الآداب الأخرى ثم العصور الأدبية المعروفة .

٤- تركيز المقررات الأدبية على أكثر من منهج لعرض الأدب السعودي بكل مجالاته واتجاهاته وقديمه وجديده مع التأكيد على ضرورة التعريف بالأديب السعودي ونتاجه وأثره في الحركة الأدبية السعودية .

٥- إبراز النثر السعودي ومجالاته من قصة وسرد ومسرحيّة وكتابة المقالة والمحاضرة والنصوص الإبداعية .

٦- تكليف الطلاب بحفظ نماذج متنوعة وكافية من الأدب السعودي المقرر وعدم الاكتفاء بالدرس النظري .

٧- الاهتمام بذكر المصادر والمراجع التي يمكن أن تستقي منها مادة الأدب السعودي لتوسيع المدارك الطلابية وحفزهم على الرجوع إلى الأدبيات الأساسية المتعلقة بالأدب السعودي .

٨- التأكيد على دور المراجع الأدبية في المكتبات المدرسية والمكتبات العامة من ببليوجرافيا واتجاهات ودراسات وبسطها أمام الطلاب كواجبات منزلية يشبعونها بحثاً واستقصاءً .

٩- أن يخرج الأدباء من مؤتمرهم هذا بتعريف منطقي للأدب السعودي بحيث تستفيد منه مقرراتنا الأدبية .

آلية التنفيذ :

ولكي تترجم هذه التوصيات إلى واقع عملي نقترح أن تكون آلية التنفيذ من خلال تشكيل لجنة أو فريق عمل من الأدباء المشاركين في هذا المؤتمر أو الأكاديميين لإعداد مشروع متكامل عن الأدب السعودي الذي يمكن تقديمه في المقررات الدراسية ، وتقديمه إلى الجهات المعنية في وزارة المعارف.

الخاتمة

وبعد .. فهذه محاولة لدرس الواقع الأدبي الذي تقدمه المقررات الدراسية في المرحلتين المتوسطة والثانوية ومدى قدرة هذا الأدب على تحقيق الهدف الثالث من أهداف مؤتمر الأدباء السعوديين .

وقد تجلى من خلال المحاور الثلاثة التي انتظمتها هذه الدراسة أن مسألة نشر الأدب السعودي وتوسيع دائرة الاهتمام به تحتاج :

أولاً / إلى زرع هذا الأدب في عقول الناشئة والمتعلمين من أبناء هذه البلاد الطاهرة من خلال المقررات الدراسية . لأن الطالب إذا تشرب هذا الأدب واستوعبه وتثقّف على معطياته وعاش مع فعالياته أصبح داعياً إليه وناشراً له ومبشراً به ومن هنا تبدأ الخطوات الأولى في نشر الأدب السعودي وتتوسع دائرة الاهتمام به.

وتحتاج ثانياً / إلى إخلاص الأدباء السعوديين لأدبهم والاستفادة مما تقدمه الدولة من إمكانات وتشجيع فينتجون أدباً ويسعون إلى نشره وعرضه على صانعي المقررات ومبرمجي المناهج الدراسية في وزارة المعارف ، والتعليم العالي ، ورئاسة تعليم البنات .

وتحتاج أخيراً / إلى تشكيل هيئة أدبية متخصصة تختار من هذا الكم الأدبي الهائل ، النصوص الرائعة والمتعددة الاتجاهات وتقدمه مقترحاً إلى لجاننا الوطنية التي تقوم على أمر المناهج والمقررات الدراسية، وإن لم نتمكن من هذا، فتقوم هذه الهيئة بإعداد الكتب الثقافية المساندة التي تحقق هذا الهدف وتقُدم إلى فئات الطلاب في مدارس التعليم العام .وبذلك إن شاء الله يتحقق الهدف المتوخى .

والحمد لله رب العالمين ،،،

الإحالات والتعليقات

(١) من أهداف المؤتمر التي وردت في خطاب معالي مدير جامعة أم القرى ، رقم ١/٥٠٩٠ وتاريخ ١٤١٨/١١/٥هـ .

(٢) الهدف رقم (٣) من الأهداف السابقة .

(٣) انظر المحور الثاني ، الفقرة ثانياً ، ص ص ٩-١٦ .

(٤) مقرر الأدب العربي : الصف الثالث الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ٤٩ .

(٥) وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الأول للأدباء المنعقد عام ١٣٩٤ هـ لم يتوصل إلى تعريف شامل للأدب السعودي ،ورغم التوصيات البناءة التي خرج بها المؤتمر آنذاك ، رغم استعراض كثير من البحوث والدراسات المتعلقة بالأدب السعودي مثل :

١- دراسة عبد السلام هاشم حافظ :عوامل النهوض بالأدب السعودي .

٢- دراسة محمد عبد الله الحمدان : عوامل النهوض بالأدب السعودي .

٣- دراسة محمود عارف :أدب المملكة بين الآداب العربية .

٤- دراسة عزيز ضياء :واقع الأدب السعودي (النقد والمقالة والشعر والقصة) .

انظر : توصيات المؤتمر الأول للأدباء ، مكة المكرمة من ١-٥ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ ، أربعة أجزاء ، (شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٩٤ هـ)

(٦) د. عمر الطيب الساسي : دراسات في الأدب العربي على مر العصور ، مع بحث خاص بالأدب العربي السعودي ، ط١٢ ،جدة ، دار الشروق ، ١٤١٣ هـ ، ص ١١٣ .

(٧) د. محمد العيد الخطراوي : دراسة الشعر ، مشاركة ضمن الندوة الأدبية بعنوان : فيلأدبنا في آثار الدارسين فيلا الكتاب رقم ٧٣ (ط١ ، جدة : نادي جدة الأدبي ، ١٤١٢ هـ) ص ٨٣ .

(٨) د. عبد الله أبو داهش : دراسات في أدب الجزيرة العربية -٣٣ملامح نشأة الأدب السعودي المعاصر -٣٣مجلة الفيصل (الرياض ، العدد ٢٥٧ ، ذو القعدة ١٤١٨ هـ) ص ٦٠ .

(٩) انظر مقرر الأدب العربي للصف الثالث الثانوي ، سبق ذكره ، ص ص ٥٠-٧٤ .

(١٠) انظر مثلاً /د. بكري شيخ أمين : الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية (ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٢ هـ).

د/ منصور إبراهيم الحازمي : في البحث عن الواقع)ط١، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ (، ص ص ٦٢-٦٦ .

(١١) تم إخضاع المقررات الأدبية الدراسية التالية للتحليل والدراسة :

- مقررات النصوص الأدبية ، الصفوف الأول والثاني والثالث المتوسطة، الفصلين الأول والثاني . (ط٢ ، ١٤١٧ هـ).
- مقررات الأدب العربي ، الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوية ، الفصلين الأول والثاني .(ط٢. ١٤١٨ هـ).

(١٢) ومن هذه المراجع التي تم التكشيف عنها ورصد الأدباء فيها ما يلي :

- مجلة المنهل (جدة : المجلد ٢٧ ، الجزء ٧ ، ١٣٨٦ هـ)
- يحي محمود الساعاتي : الأدب العربي في المملكة العربية السعودية -ببليوجرافيا ١٣٩٩ هـ .

- سحمي ماجد الهاجري : القصة القصيرة منذ نشأتها ١٣٨٤هـ (نادي الرياض الأدبي ، ١٤٠٨هـ).
- عبد الكريم بن حمد الحقيل : من أدب المرأة السعودية المعاصرة (ط١ ، ١٤٠٣هـ). ص ص
- د / نصر محمد عباس : البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة (دراسة نقدية وتحليلية ( ) ط ١ ، دار العلوم للطباعة والنشر،١٤٠٣هـ) .
- أمين سليمان سيدو : ببليوجرافيا مختارة(دواوين الشعر السعودي المعاصر) ، مجلة الثقافة والفنون ، (الجمعية العربية السعودية للثقافة ، صفر ١٤٠٥ هـ) ، ص ١٨٨
- د/ محمد صالح الشنطي : القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية (دراسة نقدية) (دار المريخ، الرياض ، ١٤٠٧هـ).
- د/طلعت صبح السيد: القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، الطائف(ط١ ، نادي الطائف الأدبي ،ط١ ،١٤٠٨هـ).
- خليف سعد الخليف : الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث، الرياض (ط١ ، مطبعة سفير ، ط١ ، ١٤٠٩هـ).
- خالد محمد اليوسف : الراصد(ببليوجرافيا راصدة معاصرة للقصة القصيرة في المكتبة العربية السعودية خلال عشر سنوات ، الرياض (ط١ ، مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤١٠هـ) .
- معجم الأدباء والكتاب في المملكة العربية السعودية : الدائرة للإعلام المحدودة ، الرياض (ط١، ١٤١٠هـ).

- د/ محمد صالح الشنطي: فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر (ط١ ، ١٤١١هـ).

- معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية : الدائرة للإعلام المحدودة ، الرياض (ط٣، ١٤١٣هـ).

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين : مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ، الكويت.

(١٣) (انظر مثلاً /د. بكري شيخ أمين : الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره .

(١٤) (د. حسن فهد الهويمل : النصّ الإبداعي التربوي -إشكالية الاختبار والدروس- سلسلة كتاب المعرفة (ط١ ، رجب ١٤١٨ هـ ، الرياض)، ص٢٣ .

* * *

ملخص الورقة

تقوم هذه الورقة على مسلمات ثلاثة :

الأولى / إن نشر الأدب السعودي والتعريف به وتوسيع دائرة الاهتمام به إنما يتم أولاً عن طريق القنوات التعليمية ومن خلال المقررات الدراسية الأدبية التي تدرس لأبنائنا الطلاب في مراحل التعليم العام .

الثانية : إن واقع مقرراتنا الأدبية الحالية لا يفي بتحقيق هذا الغرض والهدف الذي يسعى إليه المؤتمر .

الثالثة : إن الحاجة ماسة جداً للدعوة إلى أن يتبنى هذا المؤتمر آلية عمل منظمة لإعادة صياغة مقرراتنا الدراسية بما يحقق الهدف المنشود ، واقتراح ذلك على وزارة المعارف .

ومن خلال هذه المسلمات جاءت هذه الورقة في ثلاثة محاور أساسية ناقشت في المحور الأول : مشكلة الدراسة وملامحها وأهمية دراستها والأهداف المتوقع بلوغها عبر هذه الورقة .

وفي هذا المحور توصل الباحثان إلى أنّ المشكلة تتحدد في قصور فاعلية المقررات الأدبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية عن إعطاء الطلاب معلومات وافية عن الأدب السعودي ومجالاته ورموزه ومبدعيه، على يقين من الباحثين بأن الخطوة الأولى والصحيحة لتحقيق انتشار الأدب السعودي وتوسيع دائرة الاهتمام به إنما تتم من خلال التعليم العام وما تقدمه المقررات الأدبية في هذا المجال .

أما المحور الثاني : فقد لامس واقع الأدب السعودي في مقرراتنا

الدراسية واقفاً على أهم الملامح (العددية و النسبية و النوعية) وذلك برصد وتحليل مقررات الأدب في المرحلتين المتوسطة والثانوية مقارنة بما وجدناه في المرجعيات الأدبية التي تؤرخ وتدرس الأدب السعودي .

في هذا المحور وقف الباحثان على ما يلي :

- لا يوجد تعريف للأدب السعودي في مقرراتنا الدراسية .
- قلة عدد الأدباء السعوديين في هذه المقررات مقارنة بالأعداد الكبيرة التي تثبتها المرجعيات الأدبية .
- ضآلة نسبة ما يقدم من أدب سعودي لطلاب هاتين المرحلتين مقارنة بما يقدم لهم عن العصور الأدبية الأخرى .
- التفاوت النوعي في إيراد النماذج الشعرية والنثرية ، وعدم تمثيلها للتيارات والمجالات المتعددة للأدب السعودي .

وهنا تقرر الورقة نتيجة مهمّة توصل إليها الباحثان وهي أن الملامح الرئيسية للأدب السعودي تحتاج إلى إعادة نظر في المقررات الأدبية المقدمة لطلاب التعليم العام بحيث تستطيع هذه المقررات استيعاب أكثر عدد من أدبائنا تعريفاً بهم وبنتاجهم .

وأما المحور الثالث : فقد خصص لنتائج الدراسة والتوصيات ومن أهم ما رصد فيه « أن المحتوى المعرفي الذي تضمه المقررات الأدبية السعودية في المرحلتين المتوسطة والثانوية لا تعبر بشكل جيد ومتكامل عن الأدب السعودي المعروف في الأدبيات السعودية ومثل هذا العجز يفقد جيل المتعلمين ورجال الغد القدرة على الإحاطة الشاملة بالأدب السعودي ورموزه ومبدعيه ونتاجهم المتعدد المجالات»

ومن خلال هذه النتيجة جاءت التوصيات التي من أهمها ما يلي :

١- الوصول بقناعات الأدباء المشاركين في هذا المؤتمر الثاني للأدباء إلى أن أولى الخطوات في التعريف بأدبنا السعودي وتوسيع دائرة الاهتمام به إنما تنطلق من المحيط الداخلي وسيكون التعليم وسيلتنا الأولى في ذلك .

٢- أن يتبنى الأدباء إعداد تصور شامل ومتكامل للأدب السعودي بكل اتجاهاته وتياراته ومجالاته الذي يمكن تقديمه لأبنائنا الطلاب في المقررات الأدبية واقتراحه على واضعي المناهج والمقررات في وزارة المعارف .

٣- اختيار لجنة من الأدباء لإعداد الكتب الثقافية المساندة للمقررات الدراسية للتعريف بالأدب السعودي ونماذجه ومجالاته ورموزه من المبدعين في كل الاتجاهات .

وبذلك يمكن تحقيق الهدف الثالث من أهداف هذا المؤتمر إن شاء الله .

والحمد لله رب العالمين ،،،،،

الباحثان ،،،،